مشكلات الشباب الجامعي
— دراسة اجتماعية تحليلية لمشكلات طلبة جامعة الموصل —

الدكتور حميد كردي الزلاحي
قسم الخدمة الاجتماعية — كلية الآداب
جامعة الموصل

المبحث الأول
الاطار المنهجي للبحث

أولاً : مشكلة البحث :

ليس هناك من يختلف حول اهمية الشباب ودورهم ومكانتهم في المجتمع فهم عنصر فعال وقوة كامنة في المجتمع لها القابلية على التغير والتطور .

ان الشباب انفسهم مدعوون إلى المشاركة الفعلية في الحياة وتطور المجتمع ، حيث كان الاعتقاد سابقاً ان ليس للشباب وظيفة سوى الاعداد للحياة ولكن في وقتنا الحاضر تغيرت تلك النظرة حيث يستلزم زج الشباب في مشاركات مختلفة يتحملون فيها مسؤوليات معينة (١) .

ان شباب اليوم يختلف عن شباب الأمس لأن العالم يتعامل مع شباب جديد وبمتطلبات جديدة يجب تقديرها ودراستها

لقد ظل البحث في موضوع الشباب في مجتمعنا متخلفاً ، فعالم الاجتماع والعلوم الأخرى لم تشغل بامكانية تطبيق النظريات الاجتماعية الخاصة بالشباب والعمل على دراسة مشكلاتهم دراسة علمية ، وبما ان الشباب يحظى بهذه الأهمية فقد اتجهت الدول في وقتنا الحاضر إلى التخطيط للاهتمام بهذه الشريحة ، حيث اصبح لزاماً على المعنيين بشؤون التنمية الاجتماعية ان يضعوا الخطط والبرامج الخاصة برعاية الشباب (٢) .

(١) وزارة الشباب ، الشباب في عالم متغير ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١١ .
(٢) محمد سلامة غباري ، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الاسلامية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٨٣ ، ص ٣ — ٥ .

وهنا لا بد من الذكر ان عملية اعداد الشباب ليست عملية يسيرة وسهلة ولا قصيرة المدى بل هي عملية شاقة ومرهقة تتطلب الكثير من الجهد والوقت.

وكلامنا هنا على الشباب ليس عاماً بل سينحصر في مشكلات الشباب الجامعي ، فقد اهتمت كثير من دول العالم بالشباب الجامعي لأن منهم سيكون قادة المجتمع في كافة ميادينه الاقتصادية والاجتماعية والتربوية وغيرها.

ان اهتمام تلك الدول بموضوع الارتقاء بأداء شبابها الجامعي في جميع مجالات الحياة نابع من ايمانها المطلق بأن الشباب رأس مال كبير ان أحسن توجيهه وتعليمه وان الاهمال في ذلك يعد خطراً لهذه الطاقة ودافعاً إلى الانحراف (٣) .

لقد تغيرت اليوم النظرة إلى الجامعة فبعد ان كانت تقتصر وظيفتها على تلقين العلوم والمعارف وزجها في الأذهان ، وبعد ان كانت معزولة عن المجتمع اصبحت الان أكثر تفاعلا مع المجتمع . فالجامعة اليوم بامكاناتها البشرية والمادية تستطيع ان تسهم في عملية نضوج شخصية الشاب وتعويده على تحمل المسؤولية وتعده اعدادا قادرا على الاسهام في تنمية المجتمع . فالجامعة اليوم تؤدي ثلاث وظائف رئيسية هي التثقيف ، والبحث العلمي والاسهام التطبيقي في التنمية (٤) .

لا أحد يكر ان الحياة التي يقضيها الشباب في المرحلة الجامعية لها دور فعال في حياته من خلال اسهامها في تنمية شخصيته ، ولكن يجب ان نعلم ان الشاب الذي يلتحق بالجامعة وقد أكمل الثامنة عشر من عمره لا يفد اليها صفحة بيضاء لتخط الجامعة عليها ما تشاء وانما يأتي اليها وقد نمت شخصيته

---

(٣) د. محمد احمد غالي و د. سلوى سامي الملا ، التنمية في مجال أنشطة وقت فراغ الشباب بين طلاب جامعة الكويت : قضايا من واقع المجتمع العربي في الخليج ، سلسلة الدراسات الاجتماعية العمالية ، عدد ٩ ، المنامة (البحرين) ، ١٩٨٧ ، ص١٠٧-١٠٩ .

(٤) د. حسن الساعاتي : ندوة الطالب الجامعي في لبنان مستقبله ومشكلاته رابطة الاساتذة الجامعيين في لبنان ، ١٩٦٩ ، ص ٩٩ .

وبانت ملامحها الرئيسية (٥) فكم من شاب يدخل الجامعة وهو يفتقر إلى قدر كبير من التربية بحيث تعجز الجامعة في مرحلتها غير القصيرة عن تقويمه وتوجيهه (٦).

وعلى الرغم من ذلك فالجامعة مجتمع ابوابه مفتوحة لكل من يرغب الالتحاق به ، فقد يكون الشباب الذين يلتحقون بالجامعة متجانسين من حيث السن ومن حيث اقترابهم من نهاية مرحلة المراهقة فهم جميعاً معتدون بذواتهم ويحبون المغامرة ويميلون إلى التحرر من السلطة الأبوية ، بل من كل سلطة تشبهها وكثيرا ما يعبر الواحد منهم عن ذلك بقوله (أنا طالب جامعي) .

فالشباب الجامعي وعلى الرغم من اشتراكهم في ثقافات المجتمع الكبير ككل فانهم ينتمون إلى ثقافات فرعية متفاوتة في التباين تبعاً للأسر والمدارس والبيئة التي عاشوا فيها وميزتهم تلك الثقافات الفرعية بعضهم عن بعض في القيم وأنماط السلوك الناجمة عنها ، وفضلاً عن ذلك فقد يواجه الشباب عند دخولهم الجامعة مشكلات عديدة كالمشكلات التربوية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية . فالمشكلات التربوية تتمثل بمشكلة القبول في الجامعة حيث يلزم البعض الدراسة في كلية أو قسم لا يرغب فيه أو مشكلة المناهج والأنظمة الامتحانية والكتب والمكتبات والعلاقة بين الطالب والاستاذ وبين الطلبة أنفسهم .

أما المشكلات الاجتماعية فقد تتمثل في الخجل والفراق عن الأهل والأصدقاء والبيئة الجديدة وصعوبة اقامة العلاقات الاجتماعية مع الجنس الآخر .

---

(٥) ان الجامعة ليست المؤسسة الوحيدة التي يتعامل معها الشاب ويتفاعل ويكون علاقات اجتماعية فتوجد الى جانبها مؤسسات وهيئات اخرى تساهم كل منها في دور معين في التأثير على شخصية الشاب وتوجه نموها الى حد معين ، فهناك الاسرة وثلة الأصدقاء القدامى والجيران وجماعة الحي الذي يسكن فيه الشاب وهناك المجتمع بشكل عام وما يجري فيه من تفاعلات وبرامج اعلامية منشورة في الكتب والصحف والمجلات والتلفزيون والاذاعة والسينما والمسرح كل ذلك وغيره يساهم بدرجة معينة في التأثير في شخصية الشاب الجامعي .

(٦) د. حسن الساعاتي ، نفس المصدر ، ص٩٦ . انظر كذلك : تشارلس فرانكل ، في نظرات في التعليم الجامعي ، ترجمة : د. محمد توفيق ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٦٣ ص٧ - ٣٠ .

وهنا لا بد من الذكر ان عملية اعداد الشباب ليست عملية يسيرة وسهلة ولا قصيرة المدى بل هي عملية شاقة ومرهقة تتطلب الكثير من الجهد والوقت.

وكلامنا هنا على الشباب ليس عاماً بل سينحصر في مشكلات الشباب الجامعي ، فقد اهتمت كثير من دول العالم بالشباب الجامعي لأن منهم سيكون قادة المجتمع في كافة ميادينه الاقتصادية والاجتماعية والتربوية وغيرها.

ان اهتمام تلك الدول بموضوع الارتقاء بأداء شبابها الجامعي في جميع مجالات الحياة نابع من ايمانها المطلق بأن الشباب رأس مال كبير ان أحسن توجيهه وتعليمه وان الاهمال في ذلك يعد عذراً لهذه الطاقة ودافعاً إلى الانحراف (٣) .

لقد تغيرت اليوم النظرة إلى الجامعة فبعد ان كانت تقتصر وظيفتها على تلقين العلوم والمعارف وزجها في الأذهان ، وبعد ان كانت معزولة عن المجتمع اصبحت الان أكثر تفاعلا مع المجتمع . فالجامعة اليوم بامكاناتها البشرية والمادية تستطيع ان تسهم في عملية نضوج شخصية الشاب وتعويده على تحمل المسؤولية وتعده اعدادا قادرا على الاسهام في تنمية المجتمع . فالجامعة اليوم تؤدي ثلاث وظائف رئيسية هي التثقيف ، والبحث العلمي والاسهام التطبيقي في التنمية (٤) .

لا أحد ينكر ان الحياة التي يقضيها الشباب في المرحلة الجامعية لها دور فعال في حياته من خلال اسهامها في تنمية شخصيته ، ولكن يجب ان نعلم ان الشاب الذي يلتحق بالجامعة وقد أكمل الثامنة عشر من عمره لا يفد اليها صفحة بيضاء لتخط الجامعة عليها ما تشاء وانما يأتي اليها وقد نمت شخصيته

---

(٣) د. محمد احمد غالي و د. سلوى سامي الملا ، التنمية في مجال أنشطة وقت فراغ الشباب بين طلاب جامعة الكويت : قضايا من واقع المجتمع العربي في الخليج ، سلسلة الدراسات الاجتماعية العمالية ، عدد ٩ ، المنامة (البحرين) ، ١٩٨٧ ، ص١٠٧-١٠٩ .

(٤) د. حسن الساعاتي ، ندوة الطالب الجامعي في لبنان مستقبله ومشكلاته رابطة الاساتذة الجامعيين في لبنان ، ١٩٦٩ ، ص ٩٩ .

وبانت ملامحها الرئيسية (٥) فكم من شاب يدخل الجامعة وهو يفتقر إلى قدر كبير من التربية بحيث تعجز الجامعة في مرحلتها غير القصيرة عن تقويمه وتوجيهه (٦) .

وعلى الرغم من ذلك فالجامعة مجتمع ابوابه مفتوحة لكل من يرغب الالتحاق به ، فقد يكون الشباب الذين يلتحقون بالجامعة متجانسين من حيث السن ومن حيث اقترابهم من نهاية مرحلة المراهقة فهم جميعاً معتدون بذواتهم ويحبون المغامرة ويميلون إلى التحرر من السلطة الأبوية ، بل من كل سلطة تشبهها وكثيرا ما يعبر الواحد منهم عن ذلك بقوله (أنا طالب جامعي) .

فالشباب الجامعي وعلى الرغم من اشتراكهم في ثقافات المجتمع الكبير ككل فانهم ينتمون إلى ثقافات فرعية متفاوتة في التباين تبعاً للأسر والمدارس والبيئة التي عاشوا فيها وميزتهم تلك الثقافات الفرعية بعضهم عن بعض في القيم وأنماط السلوك الناجمة عنها ، وفضلاً عن ذلك فقد يواجه الشباب عند دخولهم الجامعة مشكلات عديدة كالمشكلات التربوية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية . فالمشكلات التربوية تتمثل بمشكلة القبول في الجامعة حيث يلزم البعض الدراسة في كلية أو قسم لا يرغب فيه أو مشكلة المناهج والأنظمة الامتحانية والكتب والمكتبات والعلاقة بين الطالب والاستاذ وبين الطلبة أنفسهم .

أما المشكلات الاجتماعية فقد تتمثل في الخجل والفراق عن الأهل والأصدقاء والبيئة الجديدة وصعوبة اقامة العلاقات الاجتماعية مع الجنس الآخر .

(٥) ان الجامعة ليست المؤسسة الوحيدة التي يتعامل معها الشاب ويتفاعل ويكون علاقات اجتماعية فتوجد الى جانبها مؤسسات وهيئات اخرى تساهم كل منها في دور معين في التأثير على شخصية الشاب وتوجه نموها الى حد معين ، فهناك الاسرة وشلة الأصدقاء القدامى والجيران وجماعة الحي الذي يسكن فيه الشاب وهناك المجتمع بشكل عام وما يجري فيه من تفاعلات وبرامج اعلامية منشورة في الكتب والصحف والمجلات والتلفزيون والاذاعة والسينما والمسرح كل ذلك وغيره يساهم بدرجة معينة في التأثير في تخصية الشاب الجامعي .

(٦) د. حسن الساعاتي ، نفس المصدر ، ص٩٦ . انظر كذلك : تشارلس فرانكل ، في نظرات في التعليم الجامعي ، ترجمة : د. محمد توفيق ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٦٣ ص٧ — ٣٠ .

وهناك المشكلات الاقتصادية المتمثلة بمحدودية دخل أسر بعض الشباب وعدم كفايته في سد تكاليف الدراسة في ظل ارتفاع تكاليف المعيشة وارتفاع أسعار المستلزمات الدراسية . ان اهمال المشكلات الانفة الذكر يؤثر على الشباب ويعيق مسيرتهم العلمية وربما يكون دافعاً لبعض منهم إلى الانحراف .

لذا يصبح توجه الباحثين في قسم الخدمة الاجتماعية لدراسة المشكلات التي يواجهها الشباب داخل الجامعة مسألة ضرورية وهامة لخدمة برامج التنمية الاجتماعية التي تستهدف اعداد هذه الشريحة اعدادا سليماً لكي تنهض بدور فعال في بناء المجتمع وتطوره في المستقبل .

ثانياً : اهمية البحث واهدافه :

تكمن أهمية هذا البحث في عدة جوانب ، فالشباب الجامعي طاقة لاتساويها أية طاقة في مرحلة عمرية أخرى وعليهم يتوقف مصير الأمة ومستقبلها ، لذا فان الاستفادة من هذه الشريحة يتوقف على الطريقة التي يكون بها توجيههم ورعايتهم ، من جانب آخر فعلى الرغم من وجود دراسات عديدة عن الشباب العراقي بشكل عام والشباب الجامعي بشكل خاص فان معظم هذه الدراسات لم تعالج الموضوع من رؤية سوسيولوجية .

اما اهداف البحث فنوجزها بما يأتي :

١ ـ التعرف على اهم المشكلات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية والترويحية لشباب جامعة الموصل .

٢ ـ التوصل إلى بعض المقترحات لمعالجة مشكلات الشباب الجامعي في هذه المرحلة .

ثالثاً : منهج البحث وأدواته :

أ ـ منهج البحث ـ لقد اعتمدنا منهج المسح الاجتماعي (المنهج الوصفي لاعتقادنا بأهمية هذا المنهج في تحقيق الأهداف المنشودة

لهذا البحث(٧).

ب ـ ادوات البحث ـ اعتمد البحث على استمارة الاستبيان التي صممت لهذا الغرض حيث تم الاستفادة من بعض الدراسات السابقة عن الشباب ومعلوماتنا الشخصية عن واقع الشباب الجامعي في اعداد الاستمارة . وقد تم عرض الاستمارة الأولية على مجموعة من الخبراء، ثم اجريت على مجموعة من الطلبة وعددهم (٢٥) طالباً لاختبارها والتأكد من ثباتها وصدقها . وفي ضوء نتائج تلك الاختبارات تم التوصل إلى الصيغة النهائية للاستمارة الاستبيانية حيث احتوت على (٥٧) سؤالا في المجالات المحددة للبحث ، فضلا عن معرفة المعلومات العامة عن المبحوثين .

جـ ـ عينة البحث ـ لقد اخترنا عينة عشوائية بسيطة تتكون من (٢٠٠) شاب وشابة من اربع كليات من جامعة الموصل هي الكليات العلمية وتشمل الهندسة والعلوم والكليات الانسانية وشملت الآداب والادارة والاقتصاد .

رابعاً : مجالات البحث :

أ ـ المجال البشري : تحدد بطلبة جامعة الموصل .

ب ـ المجال الجغرافي : تحدد بجامعة الموصل .

جـ ـ المجال الزمني : تحدد بالمدة من ١ /٩ /١٩٩٢ لغاية ١٥ /١٠ /١٩٩٢ .

خامساً : تحديد مفاهيم البحث :

سنحاول ان نوضح مفهومين اساسيين استخدما في هذا البحث .

أ ـ **الشباب :**

يتحدد مفهوم الشباب على وجه العموم بالمرحلة العمرية من حياة الانسان التي تقع ما بين الخامسة عشرة والرابعة والعشرين ، ولقد اصبح هذا التحديد

(٧) يهدف هذا المنهج الى وصف الظواهر الاجتماعية ومعرفة الصفات العامة للمجتمع ومعرفة الأماكن والمواقع لبعض الصفات السكانية والاجتماعية والاقتصادية ، انظر : د. معن خليل العمر ، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٨٣ ، ص٢١ ـ ٥٥ .

هو المتفق عليه الآن على المستوى الدولي (٨) ، وذلك لمجموعة اعتبارات نفسية واجتماعية نوجزها بما يأتي : ان هذه المرحلة تضم فترتين من فترات العمر .

الفترة الأولى من (١٥ — ١٨) سنة ، ويكون الفرد فيها قد تجاوز التغيرات التي تحدث في بداية المراهقة وقارب قمة النضج سواء من الناحية الجسمية ام العقلية . اما الفترة الثانية فهي التي تقع ما بين (١٩ — ٢٤) سنة وهي فترة يكون الفرد قد استكمل فيها الكثير من المقومات التي تجعله قادراً على الاسهام الفعال في شتى ميادين التنمية .

وباختصار تعد مرحلة الشباب بهذا التحديد العمري هي المرحلة التي تقع نفسياً واجتماعياً بين مرحلة المراهقة المبكرة ومرحلة الرشد ، ومن اجل ذلك فهي تتميز بمجموعة من الخصائص التي تجعل منها واحدة من اهم مراحل الحياة واخصبها واكثرها صلاحية للتجاوب مع التغيرات السريعة والمتلاحقة التي يمر بها العالم الذي نعيش فيه فهي تتصف بالقدرة على النمو والتغير ويتسم النمو في هذه المرحلة بخصائص فريدة في نوعها مثل الخيال والجرأة والمغامرة والاستقلال النفسي عن الالتزامات الأسرية (٩) .

ومفهوم الشباب في بحثنا هذا سينحصر في الفئة التي تقع بين (١٨—٢٤)(*) سنة من العمر حيث يتميز الشباب في هذه المرحلة بالميول والقدرات والحاجات الاجتماعية وتزداد ميولهم إلى المناقشات لابراز شخصياتهم ووجهة نظرهم ، وفي هذه المرحلة يبدأ الاتجاه الفعلي للشباب في الخدمة العامة لأنهم يمارسون

(٨) الأمم المتحدة ، الجمعية العامة ، الدورة السابعة والثلاثون ، تقرير الأمين العام السنة الدولية للشباب ، وثيقة رقم A ٣٧/٢٣٧

(٩) د. محمد عماد الدين اسماعيل ، مشكلات الشباب الاجتماعية في الدول العربية الخليجية والأوضاع المتغيرة ، ندوة الشباب والمشكلات المعاصرة في المجتمع العربي الخليجي ، بغداد ٢٣ — ٢٧ ، تشرين الثاني ، نوفمبر ١٩٨٥ ، المجلد الثالث ، ص ٢٠ — ٢٢

(*) وتجدر الاشارة ان التزامنا للتحديد العمري (١٨ — ٢٤ سنة) كمفهوم اجرائي للشباب لايمنع من شمولنا بالدراسة بقية الفئات العمرية التي تقع خارج هذا السن (اكثر من ٢٤ سنة) وبحسب ماتكشف عنه عينة البحث ، لأن تأخر بعض الطلبة في الدراسة الثانوية فضلا عن سنوات الرسوب او التأجيل قد يجعل اعمارهم تتجاوز ذلك التحديد .

اعمالهم على اساس ادراكهم لاحتياجات المجتمع وتقدمه ، وفي هذه المرحلة ايضاً تزداد ميولهم نحو الاستقلال النفسي (١٠) .

ب- المشكلة

عرفها ديوي (بأنها حالة من الشك والتردد والحيرة وتتطلب بحثاً واستقصاءاً لازالة حالة الشك والتخلص من الحيرة) (١١) .

وعرفت كذلك بأنها اي موقف مهم ومعقد وباعث على التحدي سواء كان موقفاً طبيعياً ام مصطنعاً والذي يتطلب حلّه (١٢) .

اما تعريفنا الاجرائي للمشكلات في هذا البحث فهي مجموعة الصعوبات التي يتعرض لها الشباب في الجامعة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والنفسية والصحية والترويحية .

سادساً : الدراسات السابقة :

أ- الدراسات الاجنبية :

١-دراسة بيكر (Beeker) ١٩٦٣ (١٣)

قام بيكر بدراسة مشكلات الطلاب والطالبات في جامعة كنساس في الولايات المتحدة الامريكية للكشف عن مشكلات الطلبة في ثلاثة مجالات :

١ - العمل الأكاديمي ٢ - اكتساب الأصدقاء ٣-اوجه النشاط الاجتماعي اللاصفي عند الطلبة . ومن اهم النتائج التي توصل اليها الباحث ان مشكلة اكتساب الاصدقاء تتفاوت بتفاوت المنطقة التي يعيش فيها الطالب ودرجة شفافته ونوع تخصصه الدراسي ، وتوصل ايضاً إلى ان العلاقات بين الطلاب تتوقف على مدى توافر الجو الاجتماعي والنشاطات اللاصفية .

(١٠) د. منذر هاشم الخطيب ، د. صبيح عبدالمنعم ، خدمات اجتماعية للشباب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٥٦ .

(11)- Dewey, John, How to think. Boston, D.C Heath 1988,MCGraw,Hill 1943.

(12)- Good, Carter V. Dictionary of Education, 3rd, New york .

(13)- Becker, 4..S The study of Campus cultures, Commision(n)for higher-education, Boulder, cultures 1963 p15-2C .

٢ — دراسة ليليان ادلر (Lillian Adler) ١٩٧٦ (١٤)

(مشكلات الطالبات في جامعة دالين) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى استفادة الطالبات من الدراسة في الكلية ومعرفة مشاكلهن وأهدافهن والجماعات التي ينتسبن اليها ، وقد بلغت عينة البحث (٩٤) طالبة ، ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي :

١ — أكدت نسبة من الطالبات أنهن ينتسبن إلى الكلية بهدف التزود بالمعلومات الشخصية ، أما الباقيات فأكدن أنهن انتسبن إلى الكلية من أجل اكتساب مهارة في وظائفهن الحالية أو الاعداد لمهنة جديدة .

٢ — المشكلة التي كانت تواجه الغالبية من أفراد العينة هي صعوبة الجمع بين الدراسة وإدارة شؤون المنزل وشعورهن بالذنب حول عدم قضائهن وقتاً كافياً مع أطفالهن .

٣ — أكد قسم من الطالبات وجود معارضة مستمرة من قبل أزواجهن للاستمرار بالدراسة .

ب — الدراسات العربية :

١ — دراسة محمد عثمان نجاتي ١٩٦٣ (اتجاهات الشباب ومشكلاتهم) : (١٥)

يهدف هذا البحث إلى التعرف على المشكلات التي يعاني منها الشباب الجامعي والثانوي في البلاد العربية والولايات المتحدة الأمريكية وذلك من خلال المقارنة بين اتجاهات ومشكلات شباب البلاد العربية وشباب الولايات المتحدة الأمريكية .

وقد صمم استبيان لهذا الغرض يتكون من (١٢٦) سؤالا طبقت على عينة تتكون من (١٨٠٠) طالب . ومن أهم النتائج التي توصل اليها البحث في البلاد العربية هي ما يأتي :

(14) Lillian Adler, Dumping the de mons, Astudy of women over Twenty five years of age who are students at daler community College, Their goods problems and reference groups. 1976 Dissention Agint,spt .N3, Vol 37 pp. 1399–1400.

(١٥)د. محمد عثمان نجاتي ، اتجاهات الشباب ومشكلاتهم ، التقرير الأول والثاني ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٣ .

١ — تعرض الأسر العربية للطلاب والطالبات لتأثير المدنية الحديثة بدرجات مختلفة.
٢ — ان أسر الطالبات أكثر تعرضاً لتأثير المدنية الحديثة من أسر الطلاب .
٣ — ميل الآباء في الأسر المتمدنة إلى اعطاء الأبناء قدرا أكبر من الحرية الشخصية في الخروج من البيت وفي اختيار الأصدقاء والخروج معهم وفي الاختلاط بالجنس الآخر ، وفي اختيار المهنة وفي التصرف في أموالهم الخاصة وهم أكثر تقديراً لأبنائهم وأحسن فهماً لمشكلاتهم.
٤ — كلما كان الآباء أكثر تعليماً كانوا أكثر تسامحاً في معاملة أبنائهم الطلبة من الآباء الأميين .
٥ — كلما ارتفع المستوى الاقتصادي للأسرة ازداد تسامح الآباء في معاملة الأبناء وخاصة فيما يتعلق بحرية الاختلاط بأفراد الجنس الآخر .
٦ — اختلاف معاملة الآباء للأبناء والبنات ، فالبنات يعانين من القيود أكثر من الأبناء .
٧ — معاملة الآباء لأبنائهم من طلبة الجامعات بقدر من التسامح مما يعاملون به أبناءهم من طلبة المدارس الثانوية .

جـ — الدراسات العراقية :

١ — دراسة باقر ١٩٦٨ (مشكلات الطلاب والطالبات في كليات جامعة بغداد وعلاقتها ببعض سمات شخصياتهم) (١٦) :

حددت أهداف الدراسة بتشخيص أهم المشكلات التي يعاني منها الطلبة في حياتهم الجامعية من حيث علاقاتهم ببعضهم وبأساتذتهم وفي مساهماتهم في النشاط الاجتماعي وفي قضاء أوقات الفراغ ، فضلاً عن بيان العلاقة بين هذه المشكلات التي يعاني منها الطلبة وبين بعض المتغيرات كالمستوى الاقتصادي والاجتماعي . وقد اختار الباحث عينة مؤلفة من (٤٨٠) طالباً وطالبة من ثلاث كليات من جامعة بغداد ، وهي : كلية التربية والآداب والعلوم ، ومن طلبة الصفوف الأولى والرابعة في تلك الكليات .

(١٦) صباح باقر ، مشكلات الطلاب والطالبات في كليات جامعة بغداد وعلاقتها ببعض سمات شخصياتهم ، رسالة ماجستير في علم النفس ، جامعة بغداد ، ١٩٦٨ .

ومن اهم النتائج التي توصل اليها الباحث هي :

أ — في مجال الدراسة والعلاقات بالاساتذة يتبين ما يأتي :

١ — قلة اهتمام الأساتذة بالطلبة وتشددهم في التصحيح واستخدام الدرجات وسيلة انضباطية .

٢ — صغر قاعات الدراسة وتباعدها وعدم توافر الراحة فيها .

٣ — صعوبة بعض المواد الدراسية وبعدها عن الواقع وكثرة ساعات الدروس وسوء توزيعها ومشكلة الامتحانات الفجائية .

٤ — صغر مكتبة الكلية وقلة الكتب والمصادر فيها .

ب — في مجال العلاقة بين الطلاب والطالبات والنشاط الاجتماعي اتضح ما يأتي :

١ — وجود صراع يعاني منه الطلبة بخصوص الاختلاط والمشاركة في النشاطات الاجتماعية والخوف من التقاليد الاجتماعية .

٢ — وجود مشكلات خاصة بأوقات الفراغ تتمثل بسوء تنظيم اوقات الفراغ واستثمارها بشكل جيد .

٢ — **دراسة سليمان علي ١٩٨٦ (مشكلات طلبة جامعة بغداد)** (١٧) :

توخى البحث تحقيق الأهداف الآتية :

أ — تحديد المشكلات التي يعاني منها طلبة جامعة بغداد في المجالات التعليمية والاقتصادية والاسرية والاجتماعية والنفسية .

ب — التوصل إلى بعض المقترحات للافادة منها في عملية ايجاد الحلول لتلك المشكلات ، وقد اختار الباحث عينة مكونة من (٣٤٤) طالباً وطالبة من كليتي الآداب والطب لتلك الجامعة ، ومن اهم النتائج التي توصل اليها الباحث : وجود عدد من المشكلات التي يعاني منها الطلبة في المجالات المذكورة .

---

(١٧) سليمان علي الدليمي ، مشكلات طلبة جامعة بغداد ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، بغداد ، ١٩٨٦ .

٣ – دراسة علوم محمد علي ، عبد العزيز حيدر ١٩٨٧ (مشكلات طلبة جامعة صلاح الدين) (١٨) :

حاول الباحثان من خلال بحثهما عن طلبة جامعة صلاح الدين الاجابة عن تساؤل رئيسي هو : ما هي المشكلات التي يواجهها طلبة صلاح الدين؟ ، وقد اختار الباحثان عينة مكونة من (٤٢٣) طالباً وطالبة من اربع كليات ، هي الهندسة والعلوم والادارة والاقتصاد والآداب ، وقد توصل البحث إلى ان الطلبة يواجهون مجموعة من المشكلات بلغت (٣٢) مشكلة موزعة على المجالات النفسية والترويحية والدراسية والاجتماعية والصحية والاقتصادية .

المبحث الثاني

بعض الخصائص الاجتماعية والديمغرافية للمبحوثين

سنحاول في هذا المبحث القاء الضوء على بعض الخصائص الاجتماعية والديمغرافية لعينة البحث وتشمل الخصائص الآتية : العمر والحالة الاجتماعية والاقامة الحالية والخلفية البيئية .

أولا : العمر :

اتضح لنا ان غالبية المبحوثين تقع اعمارهم ضمن الفئة العمرية (٢١ – ٢٣) سنة . حيث بلغت نسبة الذكور في الفئة المذكورة (٧٠٪) مقابل (٦٨٪) الاناث وجاءت الفئة العمرية (١٨ – ٢٠) سنة بالمرتبة الثانية وخصوصاً على عينة الاناث حيث بلغت نسبتهن (٢٧٪) مقابل (١٠٪) للذكور اما الفئة العمرية (٢٤ – ٢٦) سنة فقد جاءت بالمرتبة الثالثة ضمن عينة البحث حيث شكلت نسبة الذكور فيها (٢٠٪) مقابل (٥٪) للاناث .

ونعتقد ان انحصار اعمار المبحوثين بين عمر (١٨ – ٢٦) سنة هو حالة طبيعية ، لأن نظام التعليم الجامعي في العراق يحدد الحد الأدنى للعمر للدخول

(١٨) علوم محمد علي ، عبدالعزيز حيدر حسين ، مشكلات طلبة جامعة صلاح الدين، مجلة التربية والعلم ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، العدد الخامس ، تشرين الأول ١٩٨٧، ص ٣٣١ – ٣٦١ .

الى الجامعة بعمر لا يقل عن سن الثامنة عشرة وذلك لعدم امكان انهاء الدراسة الثانوية قبل هذا السن ، فضلا عن ان الدارس في الكليات التي شملتها عينة الدراسة لا يجوز له الرسوب اكثر من سنتين خلال مرحلة الدراسة .

ثانياً : الحالة الاجتماعية :

من خلال بيانات البحث يتبين لنا ان العزاب يشكلون اغلب افراد العينة حيث بلغت نسبتهم (٩٥٪) لعينة الذكور والاناث وشكلت نسبة المتزوجين (٥٪) للذكور و (٣٪) للاناث . اما بقية الحالات فكانت طالبة واحدة مطلقة واخرى ارملة ، وبعامة يمكن القول ان نسبة العزاب عالية جداً بين صفوف الشباب الجامعي ، لأن الحياة الدراسية تفرض انخفاض نسبة الزواج ضمن هذه الشريحة من السكان فضلا عن ارتفاع تكاليف الزواج في الوقت الحاضر وخصوصاً اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار الحالة التي هو عليها الشاب الجامعي من حيث اعتماده الكلي على اسرته في نفقاته الدراسية .

ثالثاً : الخلفية البيئية للشباب الجامعي

من الأمور التي شغلت الباحثين والمهتمين بالتعليم الجامعي وخاصة المتخصصين في العلوم السلوكية ، العوامل والمتغيرات التي تقع ضمن البيئة الحضارية للشباب وتأثير هذه العوامل في المستوى الدراسي للشباب الجامعي . ذلك لأن الجامعة جزء من المجتمع لا يمكن عزلها عنه (١٩) .

ومما تقدم يمكن القول : ان الخصائص الحضارية للشباب تؤدي دوراً رئيسياً في تحديد مواقفهم واتجاهاتهم الحياتية وثم سلوكهم اليومي لذلك فان استعراض الخصائص الحضارية لعينة البحث امر ضروري يخدم البحث ، لذلك فقد اعتمدنا ثلاثة مستويات اساسية يمكن ان تعكس لنا منظوراً متكاملا لتلك الخصائص هي :

---

(١٩) د. قيس سعيد عبدالفتاح ، د. محمد حربي حسن ، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لطلبة جامعة الموصل ، مجلة البحوث الاقتصادية والادارية ، جامعة الموصل ، العدد ٣ المجلد الثامن ، تموز ١٩٨٠ ، ص ١٨٦ .

١ — الخلفية الحضرية الريفية :

يعد مسقط رأس الشاب ومكان اقامة الأسرة البيئة الأصلية التي خضع الشاب لسطوتها وضغوط الاعراف والقيم السائدة فيها ولا يزال تحت تأثيرها سواء من خلال الرواسب التي غرستها في بناء شخصيته او من خلال الجماعات المرجعية التي لايزال تحت تأثيرها كالابوين والاقارب والاصدقاء (٢٠).

ان بيانات البحث توضح لنا ان الغالبية العظمى من المبحوثين اكدوا ان مسقط رأسهم كان في المناطق الحضرية (محافظة ، قضاء) حيث كان (٩٣٪) للذكور و (٩٥٪) للاناث ، وبالنسبة الى النواحي والقرى ، فقد كانت بنسب (١٪) ناحية لكل من الذكور و (٤٪) للاناث و (٦٪) من الذكور اكدوا بأن مسقط رأسهم في القرية مقابل (١٪) من الاناث .

كذلك الحال بالنسبة إلى المنطقة السكنية فقد أكد غالبية المبحوثين ان اقامتهم الحالية في المناطق الحضرية حيث أكد (٩١ ٪) من الذكور و (٨٧٪) من الاناث بأن اقامتهم هي في مناطق حضرية ومقابل هذا فان نسبة الذين يسكنون المناطق الريفية هي (٩٪) للذكور و (١٣ ٪) للاناث .

ان الأرقام المذكورة اعلاه تؤشر لنا حقيقة هي ان معظم طلبة الجامعة ينتمون إلى مراكز حضرية وهذا يرجع إلى التفاوت في الخدمات التعليمية المتاحة لابناء المناطق الحضرية والمناطق الريفية ، لذلك نجد من الضروري وضع خطة لفسح المجال لقبول أكبر عدد ممكن في الجامعة من طلبة المناطق الريفية تحقيقاً لمبدأ المساواة بين المدن والأرياف في تقديم الخدمات .

٢ — المستوى التعليمي للأسرة :

أظهر عدد من الدراسات أهمية المستوى التعليمي للآباء والأمهات كمتغير مهم في مواصلة التعليم للأبناء (٢١) . ان المستوى التعليمي للأبوين يشكل العنصر الديناميكي في عملية التغير الثقافي للاسرة ، وعليه فقد حاولنا الكشف

(٢٠) نفس المصدر السبق ، ص١٨٧ .
(٢١) صباح باقر ، مصدر سابق ، ص١١٠.

عن المستوى التعليمي لأسر المبحوثين .

أ — المستوى التعليمي للأم :

تتضح لنا ان نسبة (٢٣ ٪) من امهات المبحوثين الذكور لديهن مؤهل دراسي يتمثل بشهادة الدراسة الابتدائية ونسبة (٣١ ٪) من أمهات الاناث يحملن الشهادة نفسها ، وتليها نسبة (١٦ ٪) من امهات الذكور يعرفن القراءة والكتابة ومن خريجات المدارس الشعبية وان (٨ ٪) من أمهات الأناث يقعن ضمن المستوى التعليمي نفسه .

وقد أوضح (١٩ ٪) من الذكور ان امهاتهم اميات مقابل (١٣ ٪) من امهات الاناث ، يعانون من المشكلة نفسها . أما الاواتي لديهن مؤهل ثانوي فقد بلغ (٢٠ ٪) من امهات الذكور و (٢٢ ٪) من أمهات الاناث . وقد أكد (٢٢ ٪) من الذكور ان امهاتهم يحملن مؤهلاً جامعياً وترتفع هذه النسبة لتصل إلى (٥٦ ٪) من امهات الاناث يحملن الشهادة نفسها ، وبعامة يمكن القول ان ما يقارب النصف من أمهات الذكور والاناث يحملن مستوى تعليمياً جيداً ، وهذا سينعكس دوراً ايجابياً على ابنائهن الطلبة .

ب — المستوى التعليمي للأب :

اتضح لنا ان ما يقارب النصف من آباء الذكور المبحوثين يحملون الشهادة الجامعية ، حيث أكد (٤٦ ٪) من الاناث ان آباءهن يحملن الشهادة المذكورة مقابل (٤٥ ٪) فقط من آباء الذكور لنفس الشهادة .

أما الذين يحمل اباؤهم مؤهلاً ثانوياً فقد بلغ ربع أفراد العينة ، حيث أكد (٢٦ ٪) من عينة الذكور ونفس النسبة من عينة الاناث ان آباءهم يحملون الشهادة الثانوية . وقد أكد (١٧ ٪) من المبحوثين الذكور ان آباءهم يحملون مؤهلاً ابتدائياً و (١٢ ٪) من آباء عينة الاناث لنفس الشهادة . وتوزعت النسب الباقية من آباء عينة البحث بين الأمية ومعرفة القراءة والكتابة ، حيث أكد (١٢ ٪) من الذكور ان آباءهم يعرفون القراءة والكتابة وتنخفض هذه

النسبة لتصل إلى (٥ ٪) من آباء الاناث لنفس المستوى الدراسي . وقد أكد (١٠ ٪) من الذكور ونفس النسبة للاناث ان آباءهم أميون .

وعلى العموم يمكن القول ان آباء المبحوثين أوفر حظاً من امهاتهم في تحصيلهم الدراسي حيث ان ما يقرب من ثلاثة أرباع من آباء الشباب المبحوثين من كلا الجنسين لديهم مؤهلات دراسية ثانوية فما فوق وهذا باعتقادنا سيترك آثاراً ايجابية في نمط التفاعل والعلاقات الايجابية بين الشباب وأسرهم .

٣ ـ المستوى الاقتصادي لأسر المبحوثين :

يلعب المستوى المعاشي للأسرة دوراً مهماً وفعالا في توجيه الأبناء للدراسة والتحصيل العلمي وذلك من خلال ما توفره من ظروف ايجابية تساعدهم على ذلك . فضلا عن ذلك فقد يؤدي هذا إلى عدم انشغال الابناء بالهموم اليومية التي قد تواجههم والعكس من هذا . فقد يدفع ابناء بعض الأسر الفقيرة إلى البحث عن عمل مما يعيق مسيرتهم الدراسية . ومن خلال بيانات البحث نجد ان غالبية المبحوثين من الذكور والاناث قد اكدوا ان دخل اسرهم منخفض حيث اكدت (٩٤٪) من الاناث على انخفاض مدخولات اسرهم وكذلك (٨٨٪) من عينة الذكور واغلبهم من الكليات الانسانية . وقد صرح (٧٪) من الذكور ان دخل اسرهم متوسط مقابل(٤٪)من الاناث على نفس المستوى .

في حين اشار (٥٪) فقط من الذكور و(٢٪) من الاناث على ان دخل اسرهم مرتفع ، ويقع اغلب هؤلاء في الكليات العلمية .

اجمالا نستطيع القول ان هذه النسب متقاربة للمستوى المعاشي للاسرة العراقية ، حيث ان ذوي الدخل المرتفع هم اقل الفئات وتليها الأسر متوسطة الدخل ، في حين تكون الأسر المنخفضة الدخل كثيرة ، وباعتقادنا ان انخفاض المستوى الاقتصادي لأسر الشباب المبحوثين له آثاره السلبية على بعض من الشباب حيث يشكل احدى المشكلات التي تواجههم في الجامعة .

رابعاً : الاقامة الحالية (السكن) :

يشكل محل اقامة الطالب الشاب احدى المتغيرات المهمة في حياته الدراسية فهي تشكل البيئة التي يمضي فيها الطالب اوقات فراغه وراحته . وضمن عواملها تتحدد له الفرص المتاحة لمتابعة دروسه والتحضير والمطالعة فضلا عن دعم استعداداته النفسية والذهنية والبدنية لمتابعة التحصيل . ومن هنا كانت الأسرة افضل البيئات التي يمكن ان توفر للطالب الفرص الجيدة اذا توفرت لها العوامل الايجابية الكافية ، وخاصة العاملين الاقتصادي والاجتماعي وتلي الأسرة في افضلية هذه البيئات الأقسام الداخلية حيث ان بامكانها احياناً توفير احسن الفرص واكثرها ايجابية للطلبة . وفضلا عن البيئتين السابقتين المشار اليهما آنفاً نجد السكن مع الأقارب والأصدقاء او السكن في شقة او غرفة مؤجرة نمطاً ثالثاً يلجأ اليه الطلبة ممن هم من خارج المحافظة والذين لم يحصلوا على سكن في الأقسام الداخلية حيث يواجه هؤلاء صعوبات اقتصادية ونفسية كبيرة . ومن خلال البيانات يتضح لنا ان غالبية المبحوثين من كلا الجنسين يسكنون مع اهلهم . حيث اكد (٨٩٪) من الذكور على ذلك مقابل (٧٧٪) من الاناث .

وقد بلغت نسبة الذين يسكنون في الأقسام الداخلية (١٤٪) من الاناث و (١٪) من الذكور إما الذين يسكنون مع اقاربهم او في شقة خاصة بلغت (١٠٪) بالنسبة إلى الذكور و (٩٪) من الاناث .

ومما تقدم يتضح ان الغالبية من المبحوثين يعيشون ظروفاً طبيعية من حيث اقامتهم سواءاً كانوا مع اهلهم ام في الأقسام الداخلية ، وهذا يشكل عامل استقرار نفسي واجتماعي يخفف من حدة المشكلات التي ستواجه الطالب خلال دراسته الجامعية .

المبحث الثالث

مشكلات الشباب في الجامعة

سنتناول في هذا المبحث أهم المشكلات التي تواجه الشباب في الجامعة والتي تم التوصل اليها من خلال دراستنا الميدانية ، وقد تم توزيعها على المجالات الاتية : المجال التعليمي والمجال الاجتماعي والمجال الأسري والمجال الاقتصادي والمجال النفسي والمجال الصحي والمجال الترويحي ، وسنتطرق إلى كل هذه المجالات بالتفصيل .

أولاً : المشكلات التعليمية :

١ — مشكلات القبول في الجامعة :

تعد مشاكل القبول في الجامعة من أهم المشكلات التي يعاني منها الشباب في الجامعة ، فمن المعروف لدى الجميع ان الطلبة يتم توزيعهم مركزياً وفق المعدل الذي يحصل عليه الطالب في امتحان البكلوريا للسادس الثانوي . وقد يحدث ان يلزم الطالب بالدراسة في كلية أو قسم لا يرغب فيه ، وهذا يشكل عامل احباط له . ومن خلال بيانات البحث يتضح لنا وجود نسبة تقارب الربع من الذكور (٢٩ ٪) و (٣٤ ٪) من الاناث تؤكد انها قبلت في أقسام لا تتفق مع ميولهم واهتماماتهم الشخصية .

٢ — الكتب والمكتبات :

من المشكلات الشائعة التي يعاني منها الشباب هي مشكلة الكتب والمكتبات . فقد أكد (٤٦ ٪) من الذكور و (٣١ ٪) من الاناث أنهم يعانون من صعوبة الحصول على بعض الكتب الدراسية المقررة ، وتتوزع هذه النسب بين الكليات المبحوثة ، حيث أكد ما يقارب النصف من الطلبة الذكور بوجود هذه المشكلة لكليات الآداب والعلوم والادارة والاقتصاد وتنخفض إلى الربع بالنسبة إلى كلية الهندسة . اما بالنسبة إلى عينة الاناث فقد كانت اعلى نسبة هي ضمن طالبات كلية الآداب وتليها العلوم ثم الهندسة . وهنا لابد من الاشارة

إلى الجهود الكبيرة التي تبذلها كليات الجامعة لتوفير الكتب الدراسية ، ولكن ظروف البلد الصعبة والمتمثلة بالحصار الاقتصادي الجائر يحول دون توفير كل المستازمات الدراسية للطلبة .

اما المشكلة الثانية فهي مشكلة المكتبة وكيفية الاستفادة منها ، حيث اكد ما يقارب النصف من الشباب المبحوثين (٤٤٪ من الذكور و ٥١٪ من الاناث) بعدم وجود كافة الكتب التي يحتاجونها في مكتباتهم . وعلى الرغم من تأكيد الغالبية من المبحوثين من كلا الجنسين بمعرفتهم كيفية الاستفادة من المكتبة فان هناك نسبة ما يقارب الثلث من كلا الجنسين تؤكد على عدم معرفتها لاستخدام المكتبة والاستفادة منها وهذا يتطلب وضع خطة لتدريب الطلبة على كيفية الاستفادة من المكتبة .

٣ — العلاقة بين الطالب والأستاذ :

تعد العلاقة بين الطالب والاستاذ محور العملية التربوية ، خصوصاً اذا ما بنيت هذه العلاقة على اسس تربوية صحيحة قائمة على احترام الطرفين وبما يضمن كرامة الاستاذ الجامعي وتقديره . وبالمقابل فان العلاقة السلبية بين الطالب والاستاذ قد تؤدي إلى التأثير على مستقبل الطالب الجامعي ونظرته إلى العلم .

وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة التعرف على تقويم هذه العلاقة من خلال معرفة ما اذا كان هناك حاجز بين الطلبة واساتذتهم وصعوبة اتصالهم بهم وهل يتحيز بعض الاساتذة لبعض الطلبة وكذلك هل توجد صعوبة في قيام بعض الطلبة بعرض مشاكلهم على اساتذتهم . وقد تم التوصل إلى النتائج الاتية :

أ — ثلاثة ارباع الطلبة من الذكور (٧٥٪) اكدوا بوجود تحيز من بعض الاساتذة لبعض الطلبة واكدت (٦٥٪) من الاناث على وجود نفس المشكلة ، وهذه الحقيقة اكدها الطلبة وبنسب متقاربة في جميع الكليات عينة البحث .

ب — اكثر من نصف الطلبة الذكور (٥٦٪) و (٦٣٪) من الاناث اكدوا وجود حاجز بينهم وبين اساتذتهم هذه المشكلة يعاني منها طلبة الكليات العلمية (الهندسة والعلوم) بالمرتبة الأولى وتأتي بعدها كلية الادارة والاقتصاد ثم الآداب .

ج — المشكلة الثالثة هي شعور اكثر من نصف الطلبة المبحوثين (٥٢٪ من الذكور و ٦٠٪ من الاناث) بالتردد عند عرض اية مشكلة شخصية على اساتذتهم . وهذه المشكلة يعاني منها طلبة كلية الهندسة بالمرتبة الأولى وطلبة كلية العلوم ثانياً وطلبة كلية الادارة والاقتصاد ثالثاً ثم طلبة كلية الآداب بالمرتبة الرابعة .

د — على الرغم من تأكيد اغلبية الطلبة المبحوثين على عدم وجود صعوبة لديهم بالاتصال باساتذتهم خارج الدرس ، فهي تمثل مشكلة لعدد من الطلبة وبنسبة (٤٠٪) من الذكور و (٤١٪) للاناث . وهذه المشكلة يعاني منها طلبة كلية الهندسة وبعدها يأتي طلبة كلية الآداب ثانياً وطلبة كلية الادارة والاقتصاد ثالثاً وطلبة كلية العلوم بالدرجة الرابعة .

٤ـ مشاكل متفرقة

لقد اتضح لنا وجود بعض المشكلات الأخرى التي تواجه الطلبة في المجال التعليمي وهي :

أ — نظام الغيابات :

لقد ابدى عدد من الطلبة المبحوثين عدم رضاهم عن نظام الغيابات المعمول به حالياً في الجامعة والذي يسمح للطالب بالغياب ، بنسبة (١٠٪) بدون عذر مشروع ، و (١٥٪) بعذر مشروع . فقد اكد (٥١٪) من الاناث و (٧٠٪) من الذكور على هذا الموضوع ، ونحن نعتقد ان بعض الطلبة يضطرون إلى الغياب بسبب بعد مساكنهم عن الجامعة ، فضلا عن وجود عدد كبير من الطلبة من خارج مدينة الموصل فيضطرون السفر يومياً او اسبوعياً ، وهذا ما يعرضهم إلى ظروف صعبة تدفعهم إلى الغياب عن المحاضرات .

ب — نظام الامتحانات وسير الدراسة :

يعد نظام الامتحانات المعمول به في الجامعة مشكلة لبعض من الشباب ، فقد اشار ما يقارب النصف من المبحوثين (٥١٪ من الذكور و ٤٢٪ من الاناث) بعدم رضاهم عن ذلك . ومن المعلوم ان اغلب الكليات تأخذ بالنظام الفصلي ولكن طريقة تنفيذ هذا يختلف من كلية إلى اخرى . وباعتقادنا ان توحيد الأنظمة الامتحانية في الجامعة امر ضروري لكي لا يترك للطالب مجالا للمقارنة بين نظام كلية واخرى . كذلك الحال بالنسبة إلى سير الدراسة ، فقد اكد نسبة (٣٨٪) من الطلاب الاناث و (٤٢٪) من الذكور عدم رضاهم عن سير الدراسة في الكلية احياناً ، وهذا يعود إلى كثرة التوقفات التي تحدث خلال العام الدراسي نتيجة حدوث بعض المناسبات مما يستغلها بعض الطلبة بالغياب عن الدوام بشكل جماعي مما يعرقل سير العملية التدريسية في الكلية .

جـ — المادة الدراسية :

من المعلوم ان نجاح اي تدريسي في عمله يعتمد على جملة من الأمور منها قدرته في ايصال المادة إلى الطالب بصيغة يجعل الطالب قادراً على إستيعابها. والربط بين النظرية والواقع الذي يعيشه الطالب . فضلا عن استخدام الوسائل والأساليب التقنية الحديثة في عملية التدريس . فنتائج بحثنا وضحت مشكلة يعاني منها ما يقارب ثلاثة ارباع المبحوثين ، وهذه المشكلة هي شعور بعض الطلبة بأن بعض موادهم التي يدرسونها غير مشوقة و هذه المشكلة اكد عليها طلبة كلية العلوم بالدرجة الاولى وطلبة كلية الهندسة بالدرجة الثانية وطلبة كلية الادارة والاقتصاد بالدرجة الثالثة وطلبة كلية الآداب بالدرجة الرابعة ان جمود بعض المواد الدراسية يعد مشكلة تعليمية يعاني منها الشباب الجامعي في هذه المرحلة لأن بعض هذه المواد التي يدرسونها لا تلتقي مع اهتماماتهم وميولهم ولا تتفق مع آمالهم وطموحاتهم وذلك لا تساعدهم في فهم الواقع والتعامل الصحيح مع الحياة . ففي احدى الدراسات التي اجريت على طلبة الجامعات والمعاهد العليا في مصر . اتضح ان نسبة اكثر من (٥٠٪) من الطلبة

يقولون ان كثيراً من محاضريهم غير قادرين على المحاضرة : وبالطريقة التي تمكنهم من استيعاب ما يقدم اليهم من معارف وتجارب ونتيجة لذلك فانهم يعانون من الملل والتعب في المحاضرات وعدم الميل اليها والاهتمام بها (٢٢) .

د — الجدول

هناك مشكلة تضاف إلى المشكلات السابقة هي معاناة اكثر من نصف الشباب المبحوثين من توزيع المحاضرات في الجدول وتكاد تكون نسب الطلبة الذين يعانون من هذه المشكلة متساوية في جميع الكليات المبحوثة . وتعتقد ان هذه المشكلة تعود إلى سبب قلة القاعات الدراسية مما يشكل صعوبة في تنظيم الجدول بالشكل الذي يرضي جميع الطلبة .

ثانياً : المشكلات الاجتماعية :

ونعني بها المشكلات التي يواجهها الشاب ضمن محيط الجامعة من خلال عملية التفاعل الاجتماعي التي تحدث بينه وبين زملائه . وتشمل الخجل ، والصداقة ، والعلاقة مع الجنس الآخر . ومشكلة مضايقة الفتيات ، وسوف نتطرق إلى هذه النقاط بالتفصيل :

١ — الخجل :

كلنا يعرف ان الخجل هو حالة نفسية يعاني منها بعض الأفراد نتيجة قصور في دور بعض الاسر في تنشئة ابنائها تنشئة صحيحة قائمة على اساس غرس الثقة في نفوسهم والتعبير عن آرائهم بصراحة وجرأة وتعويدهم على عملية اتخاذ بعض القرارات التي تخص مستقبلهم . وقد حاولنا من خلال دراستنا هذه الكشف عن دور هذه الحالة وانعكاساتها على عملية التفاعل الاجتماعي بين الشباب في الجامعة . وقد تم اختيار ثلاثة نشاطات اجتماعية هي الرغبة في الاشتراك مع بعض الزملاء للقيام بعمل جماعي وقضاء وقت الفراغ والقيام

(٢٢) عماد الدين سلطان ، احتياجات طلاب الجامعات ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، وزارة الشباب ، ١٩٧١ ، ص٨٨-٩٨ .

ببعض الواجبات في الكلية . وقد اتضح لنا في هذا الجانب ان غالبية المبحوثين (٧٩٪ من الذكور و٦٨٪ من الاناث) قد اجابوا برغبتهم في الاشتراك مع بعض زملائهم للقيام بعمل جماعي . كذلك الحال بالنسبة إلى قضاء وقت الفراغ ، حيث اكد اكثر من ثلاثة ارباع المبحوثين ومن كلا الجنسين على عدم تفضيلهم قضاء وقت الفراغ بعيداً عن زملائهم في الدراسة ، وكذلك فان اكثر من نصف افراد العينة لا يفضلون القيام بواجباتهم في الكلية بمفردهم.

ان النتائج التي امامنا تدلنا وبشكل واضح ان الخجل لا يشكل مشكلة اجتماعية لغالبية الشباب في الجامعة .

٢ — الصداقة

ان ميل الشباب الجامعي إلى تكوين علاقات اجتماعية سليمة فيما بينهم او ما نسميه بالصداقة من الأهداف الأساسية التي تسعى اليها مهنة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي إلى تنميتها وتشجيعها ، فالصداقة الحسنة تدعم المحبة والتعاون والتضامن بين الشباب وتقضي على العزلة والوحدة والاغتراب الذي قد يتعرض له بعض الشباب عند دخولهم الجامعة ، وخصوصاً الذين يأتون من بيئات ريفية . وقد هدفنا إلى الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو بعضهم البعض من خلال تكوين علاقات صداقة داخل الجامعة .

وقد اظهرت نتائج البحث ان ما يقارب ثلاثة ارباع المبحوثين من الذكور يؤكدون وجود علاقات صداقة قوية بعضهم مع بعض داخل الكلية وكذلك اكثر من نصف عينة الاناث اكدت على الحالة نفسها. كذلك الحال بالنسبة إلى التفاهم القائم بين الشباب حيث اكدت على الحالة نفسها . فضلاً عن ان ما يقارب ثلاثة ارباع المبحوثين من كلا الجنسين يؤكدون وجود نوع من التفاهم فيما بينهم . وبخصوص وجود الجنس الآخر فان نتائج بحثنا لم تكشف وجود رد فعل سلبي نحو وجود الجنس الآخر في الصف . حيث اشار (٧٢٪) من عينة الذكور بعدم مضايقتهم لوجود الجنس الآخر في الصف وكذلك (٦٦٪) من الاناث يؤكدون على الموضوع نفسه .

ان النتائج المبينة توضح لنا ان طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة بين الشباب حالة ايجابية ينبغي استثمارها بما يخدم الشباب الجامعي وحصانته من الانحراف والجريمة .

٣ — **التحرش بالفتيات :**

من الظواهر الشائعة بين اوساط الشباب ظاهرة التحرش بالفتيات وهو يعني قيام بعض الذكور وخاصة الشباب المراهقين بالتعرض للفتيات بأنواع مختلفة من السلوك الاجتماعي غير المرغوب فيه . لقد دلت نتائج البحث ان اكثر من النصف من الشباب الجامعي الممثل بعينتنا (٥٢٪) من الذكور وثلاثة ارباع الاناث (٧٧٪) لهم موقف مضاد لهذه الظاهرة المتمثلة بمضايقة بعض الشباب للفتيات داخل الكلية .

ونظراً لأهمية هذه المشكلة ونتائجها السلبية على الشباب بشكل خاص والمجتمع بشكل عام سنحاول ان نلقي الضوء على الأسباب التي تقف وراء هذه الظاهرة ونوجزها بالعوامل الآتية (٢٣) :

١ — **الدوافع الذاتية للشباب :**

وتتمثل هذه الدوافع بالرغبة بالجنس الآخر والميل نحوه ، ونستطيع القول ان بعض هذه الدوافع ليست ضارة من حيث ان التقرب من الفتاة هو ميل طبيعي في التعرف على النصف الآخر ، ولا يشكل اي ضرر اجتماعي عندما يتم ضمن اطار اجتماعي مقبول كما في حالات الزمالة الدراسية والصداقة في اطار العلاقات العائلية والقرابية ، في حين يكون هذا السلوك ضاراً اذا خرج عن مظاهر الحياء والقيم الاجتماعية السائدة ، وهنا يأخذ التحرش بعداً اجتماعياً غير مقبول وقد يتحول إلى انحراف وجريمة يحاسب عليها القانون .

(٢٣) الاتحاد العام لشباب العراق ، الحلقة النقاشية الخاصة بدراسة الظواهر المدانة في أوساط الشباب ، الورقة المقدمة للحلقة والمعنونة ، بعض الظواهر السلبية المدانة في أوساط الشباب بغداد ، ١٩٩٢ ، ص٢٥—٢٧ .

٢ — تبرج الفتاة .

ان التحرش بالفتيات قد يكون سببه الرئيسي هو تبرج الفتاة الزائد عن الحدود وعدم رزانتها في سلوكها مما يغري بعض الشباب إلى هذا النوع من السلوك .

٣ — ضعف القدرة على الزواج

من العادات الشائعة في مجتمعنا الريفي هي تزويج الابناء مبكراً بهدف خلق استقرار نفسي وجنسي لهم ، ولكن في وقتنا الحاضر ونظراً للظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها قطرنا جعلت الظروف المعيشية صعبة واصبحت تكاليف الزواج عالية يضاف الى ذلك المبالغة في طلب المهور ، كل هذا جعل الزواج عموماً صعباً يكاد ان يكون مستحيلا للبعض من الشباب . مما قد يدفعهم للبحث عن بدائل آنية في تكوين صداقات مشبوهة وعلاقات غرامية مؤقتة فيكون التحرش بالفتيات وسيلة الى ذلك .

٤ — اصدقاء السوء

ان التعرض للفتاة غالباً ما يأخذ طرقاً يتم فيها ملاحقة الفتاة في الشارع والأزقة والمحلات من قبل شلة من الأصدقاء ، وهذه الحالة تؤدي الى انحراف بعض الشباب وانسياقهم وراء اصدقاء السوء لممارسة هذا السلوك .

٥ — عدم استثمار وقت فراغ الشباب

غالباً ما يحس شبابنا بأن لديهم اوقات فراغ طويلة وعدم وجود ما يملؤها من برامج وفعاليات ترويحية فيكون البديل هو التسكع في الشوارع وبين المحلات التجارية والتحرش بالفتيات .

٦ — ضعف الدور الاسري في المتابعة التربوية والاجتماعية للابناء :

الحقيقة أن أي ضعف ينتاب الأسرة وعدم قيامها بدورها التربوي والتوجيهي لابنائها ومتابعتهم داخل وخارج محيط الأسرة يؤدي لامحالة الى انحراف الشباب نحو ممارسة هذا النوع من السلوك المنحرف ، ونضرب مثالاً على

ذلك بعض الأسر التي تسمح لابنائها المراهقين باستخدام سياراتها في عملية التحرش بالفتيات .

٧ – وسائل الاعلام

لايخفى مالوسائل الاعلام من أهمية اذا أحسن استخدامها في نشر الاتجاهات الايجابية والممارسات الأخلاقية والاجتماعية الطيبة بين الشباب ، ولكن وسائل الاعلام في حالات كثيرة اصبحت مصدراً لنشر نماذج وممارسات سيئة لشبابنا من خلال عرض برامج وأفلام استفزازية لغرائز شبابنا والاغراء بمحاسن ومفاتن النساء مما يدفع البعض من هؤلاء الشباب الى ممارسة هذه الظاهرة .

٨ – الفشل الدراسي

من المعلوم ان للمؤسسات التربوية دوراً واضحاً في عملية التنشئة الاجتماعية للشباب وأن أي خلل في وظائف هذه المؤسسات او فشل الشباب دراسياً سيقود بالنتيجة الى تسرب البعض منهم فيجدون أنفسهم بلا عمل ووظيفة اجتماعية فيولد لديهم احباط ذاتي مما يدفعهم الى البحث عن بدائل يملؤون بها فراغهم فيكون ذلك احد الدوافع الأساسية لظاهرة التحرش بالفتيات .

ان الأسباب المار ذكرها والتي تقف وراء ديمومة ظاهرة التحرش بالفتيات تضعنا امام المسؤولية الجماعية للوصول الى معالجة جذرية لهذه الاسباب حفاظاً على شبابنا ومجتمعنا العربي الاسلامي ذي القيم الأصيلة .

ثالثاً : المشكلات الأسرية

ان للأسرة دوراً كبيراً في تربية افرادها في جميع مراحل حياتهم ولا سيما مرحلة الشباب وفي بناء شخصياتهم وتوجيه سلوكهم ووقايتهم من الانحراف والجريمة . وقد وضع علماء الاجتماع والنفس الأسرة في المقام الأول من حيث تأثيرها في غرس الميول والاتجاهات الايجابية العقلية والنفسية والاجتماعية

للشباب (٢٤) .

ان وجود مضامين سلبية في دور الآباء في تربية الابناء الشباب والمتمثلة في عدم اشباع حاجاتهم النفسية وحرمانهم من أبسط الحقوق واخضاعهم بالقوة قد يؤدي احياناً الى بناء شخصية شبابية مضطربة .

وقد حاول الباحث من خلال دراسته هذه الكشف عن وجود او عدم وجود المشكلات الأسرية التي قد تؤثر على الشباب في الجامعة ، وقد اتخذنا بعض المواضيع هي :

١ — المشاركة في الرأي ٢ — التفرقة بين الأبناء ٣ — التدخل الكثير في شؤون الأبناء ٤ — الوفاق مع افراد الاسرة ٥ — العيش بعيداً عن الأسرة كمؤشرات لقياس طبيعة العلاقة الاسرية وانعكاساتها على الشباب الجامعي . وقد كانت النتائج مايأتي :

- اكثر من ثلاثة ارباع المبحوثين (٨٧٪) من الذكور و (٩٢٪) من الاناث يؤكدون أن أسرهم تأخذ برأيهم في بعض المواضيع
- (٨٨٪) من الذكور و (٩٢٪) من الاناث يؤكدون ان آباءهم لايفرقون بينهم وبين اخوتهم في المعاملة داخل الأسرة .
- (٨٨٪) من الذكور و (٨٧٪) من الاناث أوضحوا أن أباءهم لايتدخلون كثيراً في شؤونهم الخاصة .
- (٨٦٪) من الذكور و (٨٩٪) من الاناث على وفاق تام مع أسرهم .
- مايقارب ثلاثة ارباع الذكور (٧٠٪) و (٨٣٪) من الاناث لايشعرون بالراحة التامة في العيش بعيداً عن أسرهم .

ان النتائج السابقة توضح لنا الدور الايجابي لأسر المبحوثين في معاملتهم لابنائهم الشباب وهذا يؤكد لنا ان الاسرة العراقية لاتزال الحاضن الأول

(٢٤) د. منى يونس بحري ، المضامين السلبية لدور الآباء في تربية الشباب في الأسرة ، بحث مقدم الى الندوة العلمية حول تحصين الشباب ضد الانحراف ، نقابة المعلمين ، المركز العام ، ملخص الدراسات ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص١ .

لابنائها الشباب وهي تأخذ بنظر الاعتبار الأساليب الحديثة للتربية الأسرية مما سينعكس لامحالة على سلوك شبابها السوي في المجتمع .

رابعا : المشكلات الاقتصادية :

ليس بخافٍ على أحد ماتولده الصعوبات الاقتصادية من ارهاصات نفسية واجتماعية على الفرد والجماعة . فالصعوبات الاقتصادية التي يمر بها العراق تمثل واحدة من المشكلات التي تنعكس آثارها على المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص . وقد تفاقمت هذه الظروف في السنوات الإخيرة كنتيجة للحرب التي فرضتها ايران على العراق والتي استمرت ثماني سنوات والحرب التي شنتها امريكا وحلفاؤها المتمثلة بالعدوان الثلاثيني على العراق . فضلاً عن الصعوبات الكبيرة التي يتركها الحصار الاقتصادي الجائر على بلدنا . وهذه الظروف كانت سبباً في ظهور وبروز ظاهرة الانحراف بين الشباب . فساعدت بعض الشباب الى التحول من حالة الاستقرار السوي الى حالة الانحراف في هذا الميدان او ذاك (٢٥) .

ولقد حاولنا الكشف عن بعض المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها الشباب في الجامعة من خلال عدد من المؤشرات التي تضمنها الاستبيان للكشف عن هذه المشكلات وتأثيراتها على سلوك الشباب الجامعي . وقد تحددت تلك المؤشرات بما يأتي:

١ — دخل الاسرة ٢ — المصروفات التي يحصل عليها الطالب
٣ — الحرمان من الأشياء ٤ — الملابس ٥ — شراء بعض اللوازم المدرسية في الوقت الحاضر ٦ — اقتراض النقود بين اوساط الشباب
٧ — التفكير في ترك الكلية والبحث عن عمل ٨ — العمل خلال العطلة الصيفية . وقد كانت نتائج البحث مايأتي :

— اغلبية المبحوثين (٧١٪ من الذكور و٦٢ ٪ من الاناث) صرحوا بأن

(٢٥) د. سلمان زيدان . تأثيرات الجانب الاقتصادي في الانحراف ، بحث مقدم الى الندوة العلمية حول تحصين الشباب ضد الانحراف ، نقابة المعلمين —المركز العام — (ملخصات الدراسات) ، بغداد : ١٩٩٢ ، ص١ .

دخول أسرهم غير كافية ومحددة وبنسب تكاد تكون متقاربة لجميع الشباب في الكليات المعنية .

- اغلبية المبحوثين (٧٤ ٪ من الذكور و ٦٣ ٪ من الاناث) يؤكدون أن ليس لديهم مصروفات ثابتة .
- (٦٧ ٪ من الذكور و٦٥ ٪ من الاناث) يؤكدون أنهم محرومون من أشياء كثيرة .
- (٧٢ ٪ من الذكور و ٨٧ ٪ من الاناث) يؤكدون أنه ليس لديهم ملابس كافية للدراسة في الوقت الحاضر .
- أغلبية المبحوثين (٨٥ ٪ من الذكور و ٨٩ ٪ من الاناث) أكدوا على عدم اضطرارهم اللجوء إلى ظاهرة اقتراض النقود من الأصدقاء ، وهذا اتجاه جيد وهو يعني الاعتماد الكلي للشباب على ما تعطيه لهم أسرهم من مصروفات .
- أكثر من ثلاثة أرباع المبحوثين (٧٤ ٪ من الذكور و ٨٢ ٪ من الاناث) لا يفكرون بترك الكلية للبحث عن العمل ، وهذا باعتقادنا أيضاً مؤشر جيد يمثل اصرار شبابنا على مواصلة الدراسة والحصول على شهادة جامعية بالرغم من الظروف الاقتصادية التي يمرون بها .
- (٧٥ ٪ من الذكور و ٤٣ ٪ من الاناث) يفكرون بالعمل في أثناء العطلة الصيفية .

ان الأرقام المؤشرة آنفاً توضح لنا حجم المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها الشباب في الجامعة وباعتقادنا ان قصور الامكانات المادية لأسر المبحوثين انعكس تأثيرها سلبياً على الشباب من خلال علاقتها بالارضاءات النفسية والتطلع الشخصي في تلبية الحاجات .

ولو بحثنا بشكل اعمق عن ما هية الضغوط التي يمكن ان يتعرض لها الشباب الجامعي نتيجة للظروف الاقتصادية نستطيع ان نحددها بما يأتي (٢٦):

(٢٦) قاسم حسن صالح ، وسائل الاعلام والانحرافات السلوكية لدى الشباب ، بحث مقدم الى الندوة العلمية حول تحصين الشباب ضد الانحراف ، ندوة سبق ذكرها ، ص٢ .

١ ــ مجهولية المستقبل المهني والوظيفي للمتخرجين من الجامعة .
٢ ــ صعوبة تحقيق أهداف مشروعة في زمن مناسب (تكوين بيت مثلاً) .
٣ ــ عدم القدرة على الزواج بسبب تكاليف المعيشة العالية .
٤ ــ ضعف القدرة الاقتصادية لتدبير الأمور المعيشية .
٥ ــ وجود فوارق اقتصادية كبيرة بين فئة ثرية جدا وفئات فقيرة .
٦ ــ نشوء حقد أو كراهية أو غيرة بين الشباب الفقراء أو متوسطي الحال وبين شباب يملكون السيارات والمال .
٧ ــ صعوبة الحصول على عمل .
٨ ــ اهتزاز المعايير وعدم الاكتراث بالقيم والتمييز بين ما هو حلال وحرام ومسموح وممنوع بين بعض من الشباب .
٩ ــ سخط بعض الشباب على أسرهم لأنهم ولدوا في أسرة فقيرة .

خامساً : المشكلات النفسية

قد تكون المشكلات النفسية من أهم المشكلات التي يعاني منها الشباب في الجامعة . وخاصة المشكلات المرتبطة بمشاعر الخوف والارتباك وعدم الثقة بالنفس عند مواجهة المواقف المختلفة أو عند التحدث مع الآخرين .

لقد حاولنا الكشف عن وجود أو عدم وجود مثل هذه المشكلات بين أوساط الشباب في الجامعة ، وقد حددنا بعض المشكلات كمؤشر لدراسة هذا الجانب وقد تلخصت بالأمور الآتية : ١ ــ القلق ٢ ــ الاضطراب ٣ ــ الثقة بالنفس ٤ ــ الشجاعة ٥ ــ الأرق ٦ ــ اللجوء إلى الانتحار . وقد كانت نتائج بحثنا ما يأتي :

ــ (٣٧ ٪) من الذكور و (٣٨ ٪) من الاناث يشعرون بأنهم قلقون حتى في أبسط الأمور .
ــ (٣٤ ٪) من الذكور و (٥١ ٪) من الاناث يعانون من تقلبات حالتهم المزاجية .
ــ (٢٢ ٪) من الذكور و (٣٢ ٪) من الاناث يترددون في تحمل

المسؤولية .

- (١٥ ٪) من الذكور و (٢٠ ٪) من الاناث تنقصهم القدرة عـــن التعبير عن آرائهم .
- (١٨٪) من الذكور و (٣٠٪) من الإناث تنقصهم القدرة على مواجهة مشكلاتهم .
- (٣٤٪) من الذكور و (٤٣٪) من الاناث يصابون كثيراً بالأرق .
- (١١٪) من كلا الجنسين يفكرون احياناً بالانتحار .
- (٢٨٪) من الذكور و (٢٣٪) من الاناث صرحوا بعدم وجود من يلجأون اليه لحل مشكلاتهم . وهنا لابد من الاشارة إلى عدم وجود فروقات كبيرة بين اجابات الطلبة في معاناتهم لهذه الجوانب بين طلبة الكليات الأدبية والكليات العلمية .

ومما تقدم نستنتج انه على الرغم من تأكيد غالبية المبحوثين عدم معاناتهم من المشكلات النفسية المحددة في استمارة البحث ولكن النسب اعلاه لا يمكن التقليل من اهميتها . فهناك عدد لا يستهان به من الشباب الجامعي يعيش وضعاً نفسياً غير مستقر . ومن هنا وجدنا ضرورة انشاء مكتب متخصص بالخدمة الاجتماعية ضمن نطاق جامعة الموصل يشرف عليه متخصصون في علم الاجتماع وعلم النفس يأخذ على عاتقه تقديم المساعدات للشباب الذين يعانون من بعض المشكلات النفسية والاجتماعية . وقد اكد ما يقارب ثلاثة ارباع المبحوثين من كلا الجنسين إلى حاجة الجامعة إلى مكتب متخصص بالخدمة الاجتماعية .

سادساً : المشكلات الصحية

تعد المشكلات الصحية واحدة من المشكلات الرئيسية التي قد تواجه الشباب في الجامعة ، وقد تلجأ غالبية الجامعات في الدول المتقدمة الى الزام الطلبة بالكشف الطبي الدوري الشامل سنوياً وعلى كافة الطلبة ولجميع المراحل ، وتتبع الحالة الصحية لهم عن طريق تنظيم البطاقة الصحية لكل فرد منهم بهدف التأكد من سلامتهم من الأمراض المعدية والسارية وتقديم افضل الخدمات

الصحية لهم .

وبخصوص نتائج بحثنا في هذا الجانب ، فقد كانت كما يأتي :

- (٢٦٪) من الذكور و (١٢٪) من الاناث يشكون من بعض الأمراض .
- (٦٦٪) من الذكور و (٥٢٪) من الاناث لا يجدون الرعاية الصحية الكاملة في طبابة الجامعة .
- (٦٢٪) من الذكور و (٥٢٪) من الاناث اكدوا صعوبة الحصول على العلاج في طبابة الجامعة .
- (٦٦٪) من الذكور و (٥١٪) من الاناث اكدوا بعدم وجود طبيب متخصص في الجامعة .
- (٦٩٪) من الذكور و (٦٣٪) من الاناث صرحوا بأنهم يضطرون للعلاج لدى طبيب خاص خارج الجامعة .
- (٣٠٪) من الذكور و (١٠٪) من الاناث يعانون من التدخين .
- (٩٪) من الذكور يعانون من تناول المشروبات الكحولية .
- (٧٪) من الذكور و (٣٪) من الاناث يعانون من تناول العقاقير المهدئة .

ان النتائج اعلاه تؤشر لنا وجود بعض المشكلات الصحية يعاني منها الشباب في الجامعة والمتمثلة بقصور الرعاية الصحية المقدمة لهم على مستوى الجامعة وعدم وجود اطباء متخصصين وصعوبة الحصول على العلاج المناسب مما يضطرهم إلى مراجعة الوحدات الصحية خارج الجامعة ، فضلا عن وجود نسبة تقارب الربع من الذكور ونسبة من الاناث يعانون من بعض الأمراض وبخصوص بعض العادات الشائعة عند الشباب كالتدخين وتناول المشروبات الكحولية والعقاقير المهدئة فان النتائج تدلنا على وجود نسبة من الشباب اكثر من الربع تعاني من التدخين وهي مرتفعة بين الذكور اكثر من الاناث. ولم تكن عادات تناول الكحول والعقاقير المهدئة مشكلة يعاني منها نسبة عالية من الشباب الجامعي سوى (٩٪) من الذكور يعانون من تناول المشروبات الكحولية و (٧٪) من الذكور و (٣٪) من الاناث يعانون من تناول العقاقير المهدئة .

سابعا : المشكلات الترويحية

لقد نال موضوع وقت الفراغ اهتماماً دولياً بارزاً في السنين الأخيرة ، منعكساً في المؤتمرات والندوات والبحوث العلمية ، وفي دور منظمة الأمم المتحدة وبالتعاون مع مختلف الدول في تحسين برامج الشباب وتنظيم اوقات فراغهم بدرجة اعلان (الميثاق الدولي للفراغ) عام ١٩٧٠ وانشاء معهد متخصص في اوربا للتربية واوقات الفراغ .

وقد كشفت نتائج بعض البحوث ان غالبية الشباب لا يعيرون اهمية للزمن ولا يعرفون كيفية استثماره . فوقت العمل غالباً ما يهدر في ممارسة اعمال وأنشطة لا تمت إلى العمل او الدراسة بصلة . ان عدداً غير قليل من الشباب لا يمارسون انشطة الفراغ الايجابية كالمطالعة والانتماء إلى النوادي بل يمارسون انشطة الفراغ السلبية كالتسكع في الشوارع والأزقة ومضايقة الفتيات والمكوث في البيت والنوم لساعات طويلة ومثل هذه الأمور قد تؤدي إلى الانحراف والفشل في الحياة الاجتماعية (٢٧) .

وفيما يخص نتائج بحثنا حول الجانب الترويحي فقد كانت كالآتي :

- (٦٦٪) من الذكور و (٦٣٪) من الاناث اكدوا بعدم اهتمام الجامعة بالأنشطة الترويحية .
- (٣٩٪) من الذكور و (٣٦٪) من الاناث اكدوا بعدم معرفتهم كيفية قضاء اوقات الفراغ .
- (٧٣٪) من الذكور و (٤٠٪) من الاناث صرحوا بقلة السفرات الطلابية الترفيهية .

ان النتائج الآنفة الذكر تدلنا على عدم اهتمام الجامعة بهذا الجانب ، ونؤكد هنا ضرورة التخطيط لأوقات فراغ الطلبة واستثمارها بشكل يعود بالفائدة للشباب والجامعة والمجتمع .

(٢٧) د. سوسن شاكر مجيد ، الشباب والفراغ وسبل استثمارة لتحصينهم من الانحراف بحث مقدم الى الندوة العلمية حول تحصين الشباب ضد الانحراف ، ندوة سبق ذكرها ص١.

نتائج البحث :

وفيما يأتي نعرض أهم النتائج التي توصل اليها البحث :

أولا : الخصائص العامة للمبحوثين :

١ — العمر : وقعت غالبية أعمار المبحوثين ضمن الفئة العمرية (٢١ — ٢٣) سنة ، حيث بلغت نسبة الذكور فيها (٧٠ ٪) متابل (٦٨ ٪) للاناث، وجاءت الفئة العمرية (١٨ — ٢٠) سنة بالمرتبة الثانية ، حيث بلغت نسبة الذكور فيها (١٠ ٪) متابل (٢٧ ٪) للاناث ، وجاءت الفئة العمرية (٢٤ — ٢٦) سنة ، بالمرتبة الثالثة ، حيث شكلت نسبة الذكور فيها ٢٠ ٪ متابل ٥ ٪ للاناث .

٢ — الحالة الاجتماعية : شكل العزاب غالبية افراد العينة ، حيث بلغت نسبتهم (١٥ ٪) للذكور والاناث وشكلت نسبة المتزوجين (٥ ٪) للذكور و (٣ ٪) للاناث ، أما بقية الحالات فكانت طالبة واحدة مطلقة وأخرى أرملة .

٣ — الخلفية البيئية للشباب الجامعي

أ — الخلفية الحضرية الريفية : اتضح ان غالبية المبحوثين من الشباب (٩٣ ٪)من الذكور و (٩٥ ٪) من الاناث يقع مستقر أسهم في المناطق الحضرية (محافظة ، قضاء) . أما بقية النسب فكانت (٦ ٪) من الذكور و (٤ ٪) من الاناث قد أكدوا ان مستقر رأسهم كان في المناطق الريفية و (١ ٪) في النواحي لكل من الذكور و (٤ ٪) للاناث .

ب — المستوى التعليمي لأسر المبحوثين : أوضحت نتائج البحث ان آباء الشباب المبحوثين أوفر حظاً من أمهاتهم في تحصيلهم الدراسي ، حيث أكد ما يقارب ثلاثة أرباع الشباب ان آباءهم لديهم الشهادة الثانوية فما فوق .

جـ — المستوى الاقتصادي لأسر المبحوثين : أكد غالبية المبحوثين

(٩٤ ٪) من الاناث و (٨٨ ٪) من الذكور ان دخل أسرهم منخفض .

٤ — الاقامة الحالية (السكن) : اتضح من البحث ان نسبة الشباب الذين يعيشون مع اسرهم عالية جداً ، حيث بلغت (٨٩٪) للذكور و (٧٧٪) من الاناث . وقد بلغت نسبة الذين يسكنون في الأقسام الداخلية (١٤٪) للاناث و (١٪) للذكور ، اما النسب الباقية فهي تسكن في شقق او مع اقاربهم .

ثانياً : مشكلات الشباب في الجامعة :

١ — المشكلات التعليمية :

أ — مشكلة القبول في الجامعة : صرح ما يقارب الربع من افراد العينة (٢٩٪) من الذكور و (٣٤٪) من الاناث انهم قبلوا في كليات وأقسام لا تتفق واهتماماتهم الشخصية .

ب — الكتب والمكتبات : اتضح ان ما يقارب النصف من الذكور (٤٦٪) و (٣١٪) من الاناث بأنهم يعانون من صعوبة الحصول على بعض الكتب الدراسية المقررة ولجميع الكليات المبحوثة ، وبخصوص المكتبة تبين ان ما يقارب النصف من الشباب المبحوثين (٤٤٪) من الذكور و (٥١٪) من الاناث يعانون من عدم وجود كافة الكتب التي يحتاجونها في مكتباتهم .

جـ — العلاقة بين الطالب والاستاذ : لقد اتضح وجود مشكلات في هذا الجانب ، حيث اكد اكثر من نصف المبحوثين على وجود تحيز من بعض الأساتذة لبعض الطلبة ، هذه المشكلة اكدها الطلبة وبنسب تكاد تكون متقاربة لجميع الكليات المبحوثة ، كذلك وجود حاجز نفسي بينهم وبين اساتذتهم ، هذه المشكلة يعاني منها طلاب الكليات العلمية اكثر من طلاب الكليات الانسانية ، فضلا عن وجود تردد عند غالبية الطلبة

عند عرض اية مشكلة شخصية على اساتذتهم وهذه المشكلة يعاني منها ايضاً طلبة الكليات العلمية بالدرجة الأولى ثم الانسانية واخيراً مشكلة يعاني منها اقل من نصف افراد العينة هي صعوبة الاتصال بالاساتذة خارج الدرس .

د ـ وفضلا عما تقدم فقد اتضح وجود بعض المشكلات الخاصة بنظام الغيابات المعمول به حالياً في الجامعة . حيث اكد غالبية المبحوثين على ان النسب المسموح بها للغياب (١٠٪ بدون عذر و١٥٪ بعذر مشروع) غير كافية ، اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار الظروف الصعبة التي يمر بها الطلبة . كذلك ابدوا ما يقارب النصف من المبحوثين عدم رضاهم عن نظام الامتحانات المتبع حالياً والذي يختلف تطبيقه من كلية الى اخرى . وكذلك مشكلة الجدول .

وقد اتضح لنا وجود مشكلة يعاني منها ثلاثة أرباع المبحوثين من الطلبة هي شعورهم بأن موادهم الدراسية جامدة ولا تلتقي مع اهتماماتهم وميولهم ولا تساعدهم في فهم الواقع والتعامل الصحيح مع الحياة .

٢ـ المشكلات الأجتماعية : لقد اتضح لنا من خلال المؤشرات التي وضعت لقياس هذا الجانب عدم وجود مشكلات لغالبية المبحوثين فيما يخص الخجل حيث أبدى مايقارب ثلاثة ارباع الطلبة رغبتهم في الاشتراك مع زملائهم للقيام بعمل جماعي وقضاء وقت الفراغ والقيام بواجباتهم بمعية زملائهم في الكلية . كذلك تأكيد مايقارب ثلاثة ارباع المبحوثين من كلا الجنسين على وجود علاقات صداقة قوية مع بعض زملائهم داخل الكلية ووجود نوع من التفاهم فيما بينهم . كذلك لم يشكل وجود الجنس الآخر في الصف اية ردود فعل سلبية لغالبية المبحوثين .

وفيما يتصل بظاهرة التحرش بالفتيات ، ابدى ثلاثة ارباع الاناث (٧٧٪) وما يقارب النصف من الذكور (٥٢٪) عدم رضاهم وممانعتهم لهذه الظاهرة

وقد حاولنا ان نحلل هذه الظاهرة ومعرفة اسبابها وقد تحددت بالعوامل الآتية :
١ — الدوافع الذاتية للشباب ٢ — تبرج الفتاة ٣ — ضعف القدرة على الزواج ٤ — اصدقاء السوء ٥ — عدم استثمار وقت فراغ الشاب بشكل صحيح ٦ — ضعف الدور الأسري في المتابعة التربوية والاجتماعية للابناء ٧ — الدور السلبي لوسائل الاعلام .

المشكلات الأسرية : لقد تبين لنا ان اكثر من ثلاثة ارباع المبحوثين من كلا الجنسين يؤكدون ان أسرهم تأخذ برأيهم في بعض المواضيع وعدم تفريق آبائهم بينهم وبين اخوتهم في المعاملة داخل الأسرة ولا يتدخلون كثيراً في شؤونهم الخاصة وهم على وفاق مع أسرهم ولا يشعرون بالراحة التامة في العيش بعيداً عن اسرهم . مما يوضح لنا الدور الايجابي للاسرة في معاملة ابنائها الشباب وان الأسرة العراقية مازالت الحاضن الأول لابنائها .

٤ — **المشكلات الاقتصادية**

من خلال المؤشرات للجانب الاقتصادي فقد تبين لنا وجود عدد من المشكلات الاقتصادية يواجهها الشباب في الجامعة حيث أكد غالبية المبحوثين على عدم كفاية دخل أسرهم وليس لديهم مصروفات ثابتة يحصلون عليها وشعور الشباب بأنهم محرومون من أشياء كثيرة وعدم استطاعتهم شراء كل ما يحتاجونه للدراسة في الوقت الحاضر . وعلى الرغم من المشكلات المذكورة فقد أكد أكثر من ثلاثة أرباع الطلبة الشباب (٨٥ ٪) من الذكور و (٨٩٪) من الاناث إلى عدم اضطرارهم اللجوء إلى اقتراض النقود من اصدقائهم ، وهو اتجاه جيد في رأينا ، وهو يعني اعتماد شبابنا على أنفسهم والاعتماد على ما تعطيه لهم أسرهم من نقود ، كذلك فان نسبة عالية منهم (٧٤ ٪) من الذكور و (٨٢ ٪) من الاناث لا يفكرون بترك الكلية للبحث عن عمل ، وهذا أيضاً في رأينا مؤشر جيد يمثل اصرار الطلبة على مواصلة الدراسة والحصول على شهادة جامعية بالرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها القطر .

وفي اعتقادنا هناك بعض الضغوط التي يتعرض لها الشباب في هذه المرحلة، وهي :

مجهولية المستقبل المهني والوظيفي للمتخرجين من الجامعة :

- صعوبة تحقيق أهداف مشروعة في زمن مناسب (تكوين بيت أو أسرة مثلاً) .
- عدم القدرة على الزواج بسبب تكاليف المعيشة .
- وجود فوارق اقتصادية كبيرة بين فئة ثرية جدا وفئات فقيرة .
- نشوء حقد أو كراهية أو غيرة بين الشباب الفقراء ومتوسطي الحال وبين شباب يملكون السيارات والأموال .
- صعوبة الحصول على عمل .
- اهتزاز المعايير وعدم الاكتراث بالقيم والتمييز بين ما هو حلال أو حرام ومسموح وممنوع بين بعض من الشباب .

٥ – المشكلات النفسية

في هذا الجانب اتضح لنا ما يأتي :

- (٣٧ ٪) من الذكور و (٣٨ ٪) من الاناث يشعرون بأنهم قلقون حتى في أبسط الأمور .
- (٣٤ ٪) من الذكور و (٥١ ٪) من الاناث يعانون من تقلبات حالتهم المزاجية .
- (٢٢ ٪) من الذكور و (٣٢ ٪) من الاناث يترددون في تحمل المسؤولية .
- (١٥ ٪) من الذكور و (٣٠ ٪) من الاناث تنقصهم القدرة على التعبير عن آرائهم .
- (١٨ ٪) من الذكور و (٣٠ ٪) من الاناث تنقصهم القدرة على مواجهة مشكلاتهم .
- (٣٤ ٪) من الذكور و (٤٣ ٪) من الاناث يصابون كثيرا بالأرق.

- (١١ ٪) من كلا الجنسين يفكرون احيانا بالانتحار .
- (٢٨ ٪) من الذكور و (٢٣ ٪) من الاناث صرحوا بعدم وجود من يلجأون اليه لحل مشكلاتهم في هذا الجانب .

وفي الواقع على الرغم من تأكيد الغالبية العظمى من المبحوثين على عدم معاناتهم من هذه المشكلات فان النسب الانفة الذكر لا يمكن تجاهلها ، فهناك عدد من الشباب يعيش وضعاً نفسياً غير مستقر . ونحن نعتقد أن جامعة الموصل بحاجة ماسة إلى مكتب متخصص بالخدمة الاجتماعية يشرف عليه متخصصون من قسمي الخدمة الاجتماعية والتربية وعلم النفس لتقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية للشباب في الجامعة .

٦ – **المشكلات الصحية**

لقد تبين لنا ان أكثر من نصف أفراد العينة ومن كلا الجنسين قد أكدوا أنهم لا يجدون الرعاية الصحية الكاملة في طابة الجامعة وصعوبة الحصول على العلاج فيها وعدم وجود طبيب متخصص فيها مما يضطرهم للعلاج خارج الجامعة .

فضلا عن ذلك وجود نسبة (٣٠ ٪) من الذكور و (١٠ ٪) من الاناث يعانون من التدخين و (٩ ٪) من الذكور يعانون من تناول المشروبات الكحولية و (٧ ٪) من الذكور و (٣ ٪) من الاناث يعانون من تناول العقاقير المهدئة وان (٢٦ ٪) من الذكور و (١٢ ٪) من الاناث يشكون من بعض الأمراض .

٨ – **المشكلات الترويحية**

أكد (٦٦ ٪) من الذكور و(٦٣ ٪) من الأناث على عدم أهتمام الجامعة بالأنشطة الترويحية ، كذلك أكد (٣٩ ٪) من الذكور و (٣٦ ٪) من الاناث بعدم معرفتهم كيفية قضاء وقت الفراغ ، وان (٧٣ ٪) من الذكور و(٤٠ ٪) من الاناث صرحوا بقلة السفرات الطلابية الترفيهية .

التوصيات :

١ — ضرورة التأكيد على مبدأ المساواة في التعامل مع الطلبة من قبل المدرس داخل الصف وخارجه ، وعدم التمييز بين طالب وآخر في المعاملة الا على اساس الجانب العلمي واتاحة المجال لهم لطرح مشكلاتهم ومعاناتهم الدراسية والسعي لتذليلها .

٢ — اعادة النظر في نظام الغيابات المعمول به حالياً في الجامعة وضرورة رفع النسب المسموح بها للغياب إلى ١٥٪ بدون عذر و٢٠٪ بعذر مشروع آخذين بنظر الاعتبار الظروف الصعبة التي يمر بها الطلبة . وخاصة من هم خارج مدينة الموصل .

٣ — ضرورة توجه المناهج الدراسية توجهاً يستهدف صقل مواهب الشباب وارضاء طموحاتهم وربطها بالواقع العملي الذي يعيشه الشباب ومساعدتهم في فهم الواقع والتعامل الصحيح مع الحياة .

٤ — تطوير وسائل استغلال اوقات الفراغ لدى الشباب الجامعي وتشجيع الألعاب والمبادرات الجماعية والاكثار من السفرات الترفيهية ، لما في ذلك من تأكيد روح الجماعة والتعاون ونبذ الفردية والمصلحة الذاتية .

٥ — التأكيد على اللقاءات الارشادية التي تعقد بين الطلبة ومرشديهم من الأساتذة والعمل على تكثيفها ووضع خطة للارشاد التربوي على مستوى كل قسم ومتابعتها من قبل رؤساء الأقسام ، وذلك بهدف التعرف على المشكلات التي يعاني منها الطلبة والعمل على وضع الحلول لها .

٦ — تأسيس صندوق لدعم الطلبة الفقراء في كل قسم من اقسام كليات الجامعة يشرف عليه لجنة من الأساتذة والطلبة المتدوة لجمع التبرعات من الطلبة الأغنياء وتوزيعها على الطلبة الفقراء في القسم نفسه .

٧ — اعداد دراسة شاملة عن حاجات الشباب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية على نطاق الجامعة من قبل اختصاصيين في علم الاجتماع وعلم النفس .

٨ — نؤكد هنا ضرورة انشاء مكتب متخصص للخدمة الاجتماعية داخل الجامعة ويشرف على هذا المكتب اساتذة من قسم الخدمة الاجتماعية وقسم العلوم التربوية والنفسية .

٩ — تطوير مركز طبابة الجامعة وتزويده بالأطباء والاختصاصيين . فضلا عن انشاء وحدات الأشعة والتحليلات المرضية ليتسنى له تقديم افضل الخدمات الصحية للشباب على مستوى الجامعة .